الشيخ عبد الكريم الجزائريّ
(ت١٣٨٢هـ)
أُسرته ونشأته العلميّة

Sheikh Abdul Kareem Al-Jaza'airi
(D.1382 AH)
His Family and Scholarly Upbringing

أ. د. محمّد جواد جاسم الجزائريّ
جامعة الكوفة - كلّيّة الآداب

Prof. Dr. Muhammad Jawad Jassim
Al-Jaza'iri
University of Kufa – College of Arts

الملخّص

لم تقتصر المدرسة النجفيّة على الكتب والأبحاث العلميّة في الفقه وأُصوله فقط، بل تعدّت إلى التأليف في العلوم الأُخرى التي تعتمد على استنباط الأحكام الشرعيّة كالحديث والتاريخ والتراجم والسير والفلسفة والحكمة والفلك والرياضيّات، وتخرّج منها آلاف العلماء الأفذاذ، وزعماء الفقه الإسلاميّ، وأئمّة الأُصول والحديث والتفسير، وبرز فيها خلال العقود الأُولى من القرن العشرين عدد من العلماء والفقهاء، الذين كانت لهم إسهامات فاعلة، ليس في الحياة العامّة لمدينة النجف الأشرف فحسب، بل في العراق عامّة، إذ شهد هذا البلد أحداثًا داخليّة وخارجيّة أثّرت تأثيرًا مباشرًا في واقعه الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ والسياسيّ في إبّان تلك العقود، وكان الشيخ عبد الكريم الجزائريّ أحد أُولئك الأعلام الذين كان لهم دور مميّز في الحوزة العلميّة في مدينة النجف الأشرف، والواقع الاجتماعيّ فيها.

الكلمات المفتاحيّة: عبد الكريم، الحوزة العلميّة، النجف، بنو أسد

Abstract

Al-Hawza Al-Ilmiyya (of Najaf) was not limited to books and academic research in jurisprudence and its Usul only; rather, it extended to writing in other sciences that rely on deducing Islamic rulings, such as Hadeeth, history, biographies, sira (Prophetic biography), philosophy, wisdom, astronomy, and mathematics. Thousands of brilliant scholars, leaders of Islamic jurisprudence, and authorities in Usul (foundations of Islamic law), Hadeeth, and Tafseer (Quranic exegesis) graduated from it. During the first decades of the twentieth century, a number of scholars and jurists emerged who made active contributions, not only to the public life of the city of Najaf al-Ashraf but also to Iraq in general, as this country witnessed internal and external events that directly affected its social, economic, cultural, and political reality during those decades. Sheikh Abdul Karim Al-Jaza'airi was one of those prominent figures who played a distinctive role in the scholarly seminary in Najaf al-Ashraf and in its social life.

Keywords: Abdul Kareem, scholarly seminary, Najaf, Banu Asad

المقدّمة

ازدهرت الحركة الفكريّة في مدينة النجف الأشرف منذ مطلع القرن الحادي عشر الميلاديّ بعد هجرة الشيخ الطوسيّ إليها عام (٤٤٨هـ) الموافق (١٠٥٦م)، وتُعدّ مدرستها من أبرز المدارس التي ازدهرت فيها الحركة العلميّة، وقد بدأت منذ ذلك الوقت بتشكيل الحلقات الدراسيّة، وتوفير إمكاناتها، وكان لوجود المرقد العلويّ المقدّس الأثر الكبير في نقل تلك الإمكانات إلى النجف الأشرف، فضلًا عن وجود ثلّة من الأفاضل في المدينة قبل وصول الشيخ محمّد الطوسيّ إليها، وقد مرّت الحوزة العلميّة منذ تأسيسها بأدوار عدّة في تطوّرها المعرفيّ، وقدّم عدد من المحقّقين في الحوزة العلميّة ما أسهم في تطوّرها ونهوضها الفكريّ عن طريق نتاجاتهم العلميّة والمعرفيّة، لا سيّما في الفقه وأُصوله، وقد تكاملت في الوسط العلميّ النجفيّ أدوات البحث الفنّيّة ووسائله العلميّة في التحليل والاستقراء والاستنتاج والمقارنة والنقد والمناقشة.

لم تقتصر المدرسة النجفيّة على الكتب والأبحاث العلميّة في الفقه وأُصوله فقط، بل تعدّت إلى التأليف في العلوم الأُخرى التي تعتمد على استنباط الأحكام الشرعيّة كالحديث والتاريخ والتراجم والسير والفلسفة والحكمة والفلك والرياضيّات، وتخرّج منها آلاف العلماء الأفذاذ، وزعماء الفقه الإسلاميّ، وأئمّة الأُصول والحديث والتفسير، وبرز فيها خلال العقود الأُولى من القرن العشرين عدد من العلماء والفقهاء الذين، كانت لهم إسهامات فاعلة، ليس في الحياة العامّة لمدينة النجف الأشرف فحسب، بل في العراق عامّة، إذ شهد هذا البلد

أحداثًا داخليّة وخارجيّة أثّرت تأثيرًا مباشرًا في واقعه الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ والسياسيّ في إبّان تلك العقود، وكان الشيخ عبد الكريم الجزائريّ أحد أُولئك الأعلام الذين كانت لهم مواقف ورؤى سياسيّة إزاء قضايا، فرضها الواقع السياسيّ وتطوّراته في العراق، لاسيّما في سنوات الحرب العالميّة الأُولى وبعدها بعقود.

تكوّن البحث من هذه المقدّمة، وخمسة محاور، وخاتمة ذكر فيها الباحث أهمّ النتائج التي توصّل إليها، إذ تطرّق في المحور الأوّل (**أُسرة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ**) إلى نسب أُسرة آل الجزائريّ، وهي قبيلة بني أسد، وهجرة جدّهم من جنوب العراق إلى مدينة النجف الأشرف؛ لتلقّي العلوم الدينيّة واستقراره فيها.

وأشار في المحور الثاني إلى (**نشأته المعرفيّة والعلميّة**) في مدينة النجف الأشرف، ودراسته على أساطين حوزتها، حتّى بلوغه درجة الاجتهاد فيها، وبيّن في المحور الثالث (**تلامذة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ**)، وقد استقلّ بالتدريس في بحث الخارج، وأقبل عليه نخبة من الأفاضل من طلّاب العلم والمعرفة، للارتواء من علمه.

وأوضح في المحور الرابع (**مدرسة الأحمديّة للعلوم الدينيّة في النجف الأشرف**) وفروعها في مدينتي الحيرة وكربلاء المقدّسة، فيما أشار المحور الخامس (**نتاجه الفكريّ والمعرفيّ حتّى وفاته**) إلى أبرز مؤلّفاته وشعره حتّى وفاته.

اعتمد الباحث على عدد من الوثائق والمصادر في بحثه هذا، وقد ذكرها في قائمة المصادر.

ومن الجدير بالذكر أنّ الباحث يقوم الآن بدراسة تاريخيّة عن الشيخ عبد الكريم الجزائريّ ودوره السياسيّ والإصلاحيّ، معتمدًا على وثائق الأُسرة ووثائق البلاط الملكيّ؛ ليكمل ما كتبه الباحث أحمد شنين الميّاحيّ في رسالته المعنونة (**الشيخ عبد الكريم الجزائريّ ودوره السياسيّ في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٧٢ - ١٩٦٢**).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

أُسرة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ

تعود أُصول أغلب أُسر مدينة النجف الأشرف وبيوتاتها إلى عشائر جنوب العراق العربيّة وبعض العشائر التي نزحت من الجزيرة العربيّة، وهناك بعض الأُسر هاجرت إليها من مدينة بغداد وقليل منها من باقي مناطق العراق، وكان العامل الدينيّ السبب الرئيس للسكن في المدينة؛ لوجود ضريح الإمام عليّ عليه السلام الذي أعطى المدينة قدسيّتها، وتوافد طلبة العلم إليها لاسيّما بعد تأسيس المدارس العلميّة (الحوزات) منذ بداية القرن العاشر الميلاديّ، وبدأ ظهور الأُسر العلميّة في المدينة، كأُسرة آل كاشف الغطاء، وآل محيي الدين، وآل البلاغيّ، وآل الجزائريّ التي هي أُسرة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ.

تنتسب أُسرة آل الجزائريّ إلى منطقة الجزائر، وتُطلق الجزائر على القرى الواقعة بين نهري دجلة والفرات من مدينة سوق الشيوخ إلى مدينة القرنة ملتقى نهري دجلة والفرات في جنوب العراق، ومركزها الچبايش، ويعود نسبها إلى قبيلة بني أسد، وتُعرف بأسد خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان[1].

كان جدّهم الشيخ محمّد أوّل من سكن مدينة النجف الأشرف أواخر القرن الخامس عشر الميلاديّ، ورافقه ابنه الشيخ سعد الدين المُتوفَّى عام (١٥٨٥م) **(والذي كتب بخطّه كتاب الرهن للعلّامة الحلّيّ عام ١٥٨٠م)**، وقد اشتُهر

(١) عبد النبيّ الجزائريّ (ت١٠٢١هـ)، حاوي الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، (قمّ: مطبعة أمير، ١٩٩٧)، ج١، ص١٨- ١٩.

بلقب الجزائريّ النجفيّ مرّة، ولقب الجزائريّ الغرويّ مرّة أُخرى[١].

وآل الجزائريّ أُسرة عربيّة من أُسر النجف الأشرف، ومن بين أعرقها في العلم والأدب، وأقدمها في التوطّن في المدينة، فقد أشار السيّد محسن الأمين العامليّ إلى أنّ الأُسرة استوطنت مدينة النجف الأشرف قبل القرن التاسع الهجريّ الخامس عشر الميلاديّ، فيما أشار الشيخ جعفر باقر محبوبه في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) إلى أنّ الأُسرة عُرفت في النجف الأشرف في أوائل القرن العاشر الهجريّ السادس عشر الميلاديّ[٢]، ولم تزل الحقب تختلف على أبناء هذه الأُسرة وهم متّفقون على النبوغ العلميّ والأدبيّ ومتخصّصون لدرس الفقه الجعفريّ ومبادئه الأُصوليّة حتّى عصر المترجم، وكان لأسمائهم وذكر مخطوطاتهم ومؤلّفاتهم ومآثرهم المجال الواسع في معاجم السير وتراجم الرجال[٣].

وقد أُضيف لأُسرة آل الجزائريّ لقب (**المعرفاويّ**) ويبدو أنّ هذا اللقب اشتُهر به جدّهم الشيخ عبد النبيّ بن سعد الدين المُتوفَّى عام (١٦١٢م)؛ نسبة إلى كتابه (**حاوي الأقوال في معرفة الرجال**)، وعُرف فيما بعد **بالمعرفاويّ**، أي: **صاحب المعرفة**، ووجد الباحث أنّ آل الجزائريّ كانوا يسكنون في مقاطعة المعرفاويّة المحاذية إلى مقاطعة آلبو شاوي في مدينة (المدَيْنة) جنوب العراق،

---

(١) محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤)، مج١، ص٣٤٦.

(٢) محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف، ٢٠٠٠)، ج٩، ص٢٠٨؛ جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت: دار الأضواء، ٢٠٠٩)، ج٢، ص٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٠.

ولعلّ لقب المعرفاويّ جاء نسبة إلى هذه المنطقة، وهو الأقرب إلى ذلك[1].

واشتُهرت هذه الأُسرة **بآل الشيخ أحمد الجزائريّ**؛ نسبة إلى جدّهم المرجع الأعلى الشيخ أحمد بن إسماعيل بن عبد النبيّ الجزائريّ المُتوفَّى عام (١٧٣٦م) المعروف في معاجم تراجم علماء الشيعة ومراجع إجازاتها، والشيخ أحمد الجزائريّ صاحب كتاب (**قلائد الدرر في بيان آيات الأحكام بالأثر**)، وبرز في هذه الأُسرة عدد من الأعلام كالشيخ محمّد طاهر ابن الشيخ أحمد وولديه الشيخ حسن والشيخ حسين الذي يؤمّ المصلّين في جامع الخضراء في النجف الأشرف، وفي زمنه اجتاح الطاعون النجف الأشرف، وقد أفنى الوباء ستين عالمًا من آل الجزائريّ[2].

وكان من أعلام هذه الأُسرة الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد طاهر ابن الشيخ أحمد، وقد صاهره السيّد مير شجاعة عليّ الهنديّ، وأنجب ابنه (هاشم) الذي عاش مع أخواله آل الجزائريّ، وعُرفت أُسرته فيما بعد بآل الهنديّ، وقد زار الشيخ أبو الحسن الشاعر الشهير عبد الباقي أفندي العمريّ في بغداد، ومدحه الأخير بأبيات شعر، ومنهم الشيخ عليّ ابن الشيخ كاظم (ت١٨٨٤م)، والشيخ مهديّ بن محمّد صالح، والشيخ أمين ابن الشيخ موسى، والشيخ خضر ابن الشيخ عبّاس الذي استوطن مدينة الحيرة بعد عام

---

(١) ((مكتبة المؤلّف الشخصيّة))، عقد بيع بستان في المحمّرة من السيّد عبد الله محمّد عليّ خليفة إلى الشيخ عبد الكريم الجزائريّ وإخوانه، بتاريخ (١٩١١)؛ وعقد بيع قطعة أرض في مقاطعة المعرفاويّة من عليّ اعزيز إلى الحاجّ عليّ، بتاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٨؛ وسند صادر من طابو المدينة يوضّح فيه منطقة آلبو شاوي ومنطقة المعرفاويّة.

(٢) عبد النبيّ الجزائريّ، المصدر السابق، ج١، ص٥٣؛ جعفر باقر محبوبه، المصدر السابق، ج٢، ص٨٥.

(١٨٠٠)، فيما استوطن أخوه الشيخ جواد ابن الشيخ عبّاس مدينة المدحتيّة.

وعُرفوا في مدينة النجف الأشرف بآل الجزائريّ، ولهم بها منطقة خاصّة، وهي جزء من محلّة العمارة في زقاق يُسمّى (**عگد الجزائريّ**)، وفيه جامع الجزائريّ ومقبرة الجزائريّ ونوادٍ أدبيّة وعلميّة وضيافة للوافدين من داخل العراق وخارجه، وقد اندثرت آثار آل الجزائريّ بعد أن قامت الحكومة العراقيّة بإزالة محلّة العمارة عام (١٩٨٩)، وأصبحت المحلّة في الوقت الحاضر ضمن المشهد العلويّ المقدّس (**صحن فاطمة الزهراء** عليها السلام)[١].

وتفتخر أُسرة آل الجزائريّ بانتمائهم في نسبهم إلى الصحابيّ الجليل شهيد الطفّ حبيب بن مظاهر الأسديّ، الذي كان خير ناصر ومعين لأهل البيت عليهم السلام، فقد ضرب أروع الأمثلة في الذبّ عن المبدأ الإسلاميّ، وفي الوقت نفسه رسم صورة رائعة عن معالم الولاء الحرّ السليم من كلّ شوائب الدنيا وأطماعها أو النظر إلى مغرياتها، ويفتخر آل الجزائريّ بقبيلة بني أسد العربيّة وما كانت عليه من فضل وعلم، وظهر ذلك جليًّا في الأبيات التي أرسلها الشيخ محمّد جواد الجزائريّ[٢] وهو في مدينة البصرة

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف، الأُسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق، (بغداد: دار الحكمة للطباعة، ١٩٩٢)، ص٤٣٠؛ عبد النبيّ الجزائريّ، المصدر السابق، ص٥٥.

(٢) الشيخ محمّد جواد الجزائريّ (١٨٨٢ - ١٩٥٩): وُلد في مدينة النجف الأشرف، ونشأ فيها، درس العلوم العربيّة فيها، وكان معلّمه الأوّل أخاه الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، ثمّ أكمل دراسته عند الشيخ عبد الكريم كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسين الحلّيّ، والملّا محمّد كاظم الآخوند، والسيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ)، والشيخ ضياء الدين العراقيّ، شارك في معارك التحرير ضدّ الاحتلال البريطانيّ للعراق، فشارك في معركة الشعيبة، وقاد ثورة النجف عام (١٩١٨)، وشارك في ثورة=

إلى نجله الشيخ عزّ الدين الجزائريّ في النجف الأشرف، إذ قال[1]:

أعـزّ الـديـن إنّـكَ خيرُ حَبر ... تَـذرّع بـالـعـلـوم وبالفضائل
أراك تـسير في طـرف المـعـالي ... وقـد جـزت الأواخـر والأوائـل
لئن طلت الـرجـال عُلًا وفـضلًا ... ولم تـرَ بينهم لـكَ مـن مماثل
فكم لـك في بـني أسـد جـدود ... غـطـارفـة فـطـاحـلـة أمـاثـل
لئن طـال التباعد عنك دهـرًا ... فسوف تـرى لهـذا البعد طائل
كـفـاك بـأحمـد[2] فـخـرًا وطـولًا ... إذا رمـت الـتـفـاخـر والـتـطـاول

نشأته المعرفيّة والعلميّة

وُلـد الشـيخ عبـد الكريـم بـن عليّ بـن كاظـم بـن جعفـر بـن حـسين بـن محمّـد ابـن العلّامـة الشـيخ أحمـد ابـن الشـيخ إسماعيـل ابـن الشـيخ عبـد النبـيّ ابـن الشـيخ سـعد الديـن بـن محمّـد الجزائـريّ في محلّـة العمارة في النجـف الأشرف في ١٢ جمادى الآخرة ١٢٨٩ هـ، الموافق ١٧ آب ١٨٧٢م[3]، وأُمّه (حبيبه) بنت

=العشريـن، انتقـل إلى جـوار ربّـه في ٢٣ نيسـان ١٩٥٩، ودُفـن في مـقبرة أُسرتـه في النجـف الأشرف. للتفاصيـل يُنظـر: محمّـد جـواد جاسـم الجزائـريّ، الشـيخ محمّـد جـواد الجزائـريّ ١٨٨٢ – ١٩٥٩ ودوره الوطنـيّ والسـياسيّ، (بيروت: دار العـارف للمطبوعـات، ٢٠١٩).

(١) عليّ البهـادليّ، الإمـام المجاهـد الشـيخ محمّـد جـواد الجزائـريّ، الموسـم (مجلّـة)، لاهـاي، ١٩٩٠، العـدد ٨، ص١٥١١.

(٢) الشـيخ أحمـد المرجـع الأعلى في النجـف الأشرف صاحـب كتـاب (قلائـد الـدرر)، وكان الشـيخ محمّـد جـواد الجزائـريّ يكتـب اسـمه في مخاطباتـه الرسـميّة (الشـيخ محمّـد جـواد آل الشـيخ أحمـد) نسـبة إليـه.

(٣) ذُكر أنّ تاريخ ولادة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ عام (١٨٧٠) في دفتر النفوس الصادر=

الشيخ مهديّ بن محمّد صالح بن موسى بن هادي بن حسين بن محمّد بن أحمد بن إسماعيل بن عبد النبيّ بن سعد الدين بن محمّد الجزائريّ، فقد كان الشيخ الجزائريّ ابن العلماء من الأُمّ والأب؛ لذلك فإنّ لهذه المكانة العلميّة ومعطياتها الاجتماعيّة أثرًا كبيرًا في نبوغه العلميّ، وقد نشأ وشبّ في هذا المناخ العلمائيّ والعلميّ لأُسرته، فضلًا عمّا جادت به مجالس العلم والفكر في مدينة النجف الأشرف من مناقشات وجدالات عقائديّة وعلميّة، شكّلت رافدًا أساسًا في بنائه المعرفيّ والعقائديّ[1].

تلقّى الشيخ عبد الكريم الجزائريّ تعليمه الأوّليّ في الحلقات الدراسيّة والكتاتيب في مدينته النجف الأشرف، وكان والده معلّمه الأوّل، إذ درس عنده بعض مقدّمات العلوم الدينيّة،، وبعد وفاة والده عام (١٨٨٥) انتقل إلى حلقات الدرس في حوزة النجف الأشرف لدراسة العلوم العربيّة كالنحو والصرف والبلاغة، فضلًا عن الرياضيّات والحساب والهيئة والهندسة

=عام (١٩٣٠)، في حين أشار دفتر الخدمة العسكريّة الصادر في ١٣ تمّوز ١٨٩٤ أنّ تاريخ ولادته عام (١٨٧٤)، وأشار الدكتور محمّد حسين الصغير إلى أنّ تاريخ ولادته كان في ١٧ آب ١٨٧٢، ويميل الباحث إلى الأخير؛ لكونه قد نقله عن خطّ والد الشيخ الجزائريّ. للتفاصيل والمقارنة يُنظر: (مكتبة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء العامّة)، ملفّ الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، دفتر النفوس الصادر من لواء كربلاء، بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٣٠؛ (مكتبة حسن أحمد الجزائريّ الشخصيّة)، دفتر الخدمة العسكريّة العثمانيّ للشيخ عبد الكريم الجزائريّ، الصادر بتاريخ ١٣ تمّوز ١٨٩٤؛ محمّد حسين الصغير، قادة الفكر الدينيّ والسياسيّ في النجف الأشرف، ط٢، (بيروت: مؤسّسة البلاغ للطباعة، ٢٠٠٩)، ص١١٧.

(١) سعد آلبو هلالة، الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، (ظلال الخيمة) (مجلّة)، النجف الأشرف، ٢٠١٧، العدد ٣٥، ص٨٨.

والمنطق والكلام والفلسفة، وقد أتمّ دراسته الأوّليّة بنجاح وتفوّق، وبعد دراسته مقدّمات العلوم العربيّة والمنطقيّة، اتّجه نحو الفقه والأُصول وعلوم الشريعة، إذ درس الأُصول على العلّامة الشيخ حسن آل صاحب الجواهر، وكان الشيخ محمّد طه نجف أُستاذه في علم الفقه، وتتلمذ على الشيخ محمّد كاظم الآخوند، والسيّد محمّد كاظم اليزديّ، والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهانيّ[1].

وبعد أن درس كثيرًا من العلوم نذر نفسهُ للإرشاد والتبليغ الدينيّ فشدَّ الرحال وسافر إلى المناطق العشائريّة الممتدّة على ضفاف شطّ العرب لتوعية أبنائها دينيًّا، وتعليمها واجباتها الشرعيّة، وكان لعشائر كعب النصيب الأكبر من اتّصالاته، ولكثرة تردّده عليها بدأت علاقته مع الشيخ خزعل قبل أن يصبح أميرًا للمحمّرة، وعلى الرغم من انشغال الشيخ عبد الكريم الجزائريّ بالتوجيه وسفراته الكثيرة للإرشاد الدينيّ، إلّا أنّه لم يترك الدراسة والتدريس لا سيّما بعد أنْ رأى فيه علماء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف وأساتذته مكانة علميّة عالية، فوصل إلى مرتبة الاجتهاد وإصدار الفتيا[2].

ولدى تكامل شخصيّته العلميّة استقلّ بالدرس والتدريس في البحث الخارج، وقد تخرّج في بحثه كوكبة من الأعلام، وطائفة كبيرة من الأفاضل العرب والعراقيّين، وقد أقام الجماعة إمامًا في مسجد آل

---

(١) كاظم عبّود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، (بيروت: مؤسّسة المواهب للطباعة، ١٩٩٩)، ص٢٦٨.

(٢) أحمد شنين الميّاحيّ، الشيخ عبد الكريم الجزائريّ ودوره السياسيّ في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٧٢ - ١٩٦٢، رسالة ماجستير، (جامعة واسط: كلّيّة التربية، ٢٠١٤)، ص١٤.

الجزائريّ في محلّة العمارة في مدينة النجف الأشرف بعد أن قام بعمارته وتطويره عام (١٩٤٩)[١]، وقد أرّخ الشيخ محمّد جواد الجزائريّ تلك العمارة بأبيات شعريّة[٢]:

جامعُ آل أحمد ... من أفضل المآثرِ
مأثورُ نُسْكٍ وتُقى ... عن كابر فكابرِ
وقام في محرابه ... (الكريم) بالشعائرِ
أرّخت (أذّن علينا ... في جامع الجزائريّ)

تلامذة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ

اكتسب الشيخ الجزائريّ مكانة علميّة، فأصبح رمزًا من رموز حوزة النجف العلميّة، وأحد أبرز أساتذتها؛ لما عُرف عنه من جدارة علميّة، وقوّة حجّة، وصلابة رأي، وسلامة حديث، وسعة صدر، وقد مكّنته هذه الصفات من استقطاب الكثير من طلبة العلم وحضور دروسه من داخل النجف وخارجها، ممّا أهّلته للاستقلال في درسه العلميّ في المدرسة الدينيّة الأحمديّة في محلّة العمارة وفي الصحن العلويّ الشريف[٣].

استقلّ الشيخ عبد الكريم الجزائريّ بالتدريس في بحث الخارج معلّمًا بارزًا في الوسط الحوزويّ النجفيّ، وقد أقبل عليه نخبة من الأفاضل من طلّاب

(١) محمّد حسين الصغير، المصدر السابق، ص١١٩.
(٢) صبيح الخزاعيّ، ملامح الإصلاح والجهاد في فكر العلّامة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، آفاق نجفيّة (مجلّة)، النجف الأشرف، ٢٠١٠، العدد ١٨، ص ٣٣١.
(٣) أحمد شنين الميّاحيّ، المصدر السابق، ص ١٥.

العلم والمعرفة؛ للارتواء من علمه وفكره الإصلاحيّ، فأثمرت جهوده العلميّة والإصلاحيّة، فخرّج كوكبة من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد علماء لهم أثر مهمّ في الحياة العلميّة والأدبيّة، ويوضّح الجدول رقم (١) أبرز تلامذته.

جدول رقم (١)

أبرز تلامذة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ[١]

ت	الاسم	الولادة والوفاة	مسقط الرأس	الصفة
١	الشيخ إبراهيم مهديّ إطيمش	١٨٧٣ – ١٩٤٠	الناصريّة	فاضل
٢	الشيخ محسن عبد الكريم شرارة	١٩٠١ – ١٩٤٥	بنت جبيل	مجتهد
٣	الشيخ محمّد صالح هادي الجزائريّ	١٨٨٠ – ١٩٤٧	النجف	مجتهد
٤	الشيخ محمّد حسن عيسى دكسن	١٨٧٩ – ١٩٤٩	النجف	خطيب
٥	الشيخ عبد الكريم حسين العوّاميّ	١٩٠١ – ١٩٥٣	القطيف	مجتهد
٦	السيّد هادي حسين جواد الصائغ	١٨٨٤ – ١٩٥٧	النجف	مجتهد

(١) عليّ سميسم، المجاهد الجزائريّ على صفحات الأدب، (النجف الأشرف: د. م، ٢٠٠٨)، ص٢٢ – ٢٣؛ مجلّة الموسم، ٢٠٠٤، العدد ٥٣–٥٤، ص١١٤؛ كاظم عبّود الفتلاويّ، المصدر السابق، ص ٧٩، ٢٦٨، ٣٠١، ٣٠٨.

ت	الاسم	الولادة والوفاة	مسقط الرأس	الصفة
٧	الشيخ طاهر حسن القطيفيّ	١٩٠٤ – ١٩٥٧	القطيف	مجتهد
٨	الشيخ محمّد جواد الجزائريّ	١٨٨٢ – ١٩٥٩	النجف	مجتهد
٩	السيّد عليّ هادي بحر العلوم	١٨٩٧ – ١٩٦٠	النجف	مجتهد
١٠	الشيخ أحمد عبد الكريم الجزائريّ	١٩٢٣ – ١٩٦٣	النجف	فاضل
١١	الشيخ محمّد كاظم عيّاد العامليّ	.... – ١٩٧٧	بيروت	مجتهد
١٢	الشيخ فرج حسن أحمد القطيفيّ	١٩٠٤ – ١٩٧٨	القطيف	مجتهد
١٣	الشيخ محمّد جواد عبد الصاحب الظالميّ	١٩٠٧ – ١٩٨٦	المشخاب	مجتهد
١٤	الشيخ نور الدين محمّد صالح الجزائريّ	١٩٠٩ – ١٩٨٩	النجف	فاضل
١٥	الشيخ حسن موسى الشميساويّ	١٩١٧ – ١٩٨٩	النجف	قاضٍ شرعيّ
١٦	الشيخ محمّد خليل الزين	١٩٠٨ – ١٩٩٥	النبطية	مجتهد

ت	الاسم	الولادة والوفاة	مسقط الرأس	الصفة
١٧	محمّد أمين زين الدين	١٩١٣ – ١٩٩٨	البصرة	مجتهد
١٨	الشيخ عزّ الدين الجزائريّ	١٩٢٢ – ٢٠٠٥	النجف	فاضل
١٩	الشيخ محمّد جواد سميسم	..... –	النجف	فاضل
٢٠	الشيخ عليّ محمّد زين الدين	.... –	بيروت	مجتهد

يتبيّن من الجدول المذكور آنفا، أنّ ثلث طلبته تقريبًا جاءوا من خارج العراق، فقد شكّلوا نسبة (٣٥٪)، امتدّت رقعة سكناهم جغرافيًّا، فشملت كلًّا من مدن لبنان، والمملكة العربيّة السعوديّة، وأمّا البقيّة فقد جاءوا من مختلف مدن العراق، احتلّ فيهم طلبة النجف الأشرف نسبة (٥٠٪) من مجموع تلامذته إلى جانب تلميذه ومعتمده البارّ وأخيه الشيخ محمّد جواد الجزائريّ، ونال (١٣) من تلامذته درجة الاجتهاد.

مدرسة الأحمديّة للعلوم الدينيّة في النجف الأشرف

اتّخذ الشيخ عبد الكريم الجزائريّ من مدرسة الأحمديّة للعلوم الدينيّة في مدينة النجف الأشرف العائدة ملكيّتها إلى جدّه المرجع الشيخ أحمد الجزائريّ (ت ١٧٣٨م) مكانًا ليتّسع لكلّ طلّابه، إذ كانت تُعقد فيها حلقات الدرس والندوات الموسميّة، فضلًا عن دروس الأدب والفلسفة التي كانت ضمن

مناهج تلك المدرسة، واحتوت المدرسة على مكتبة ضمّت عددًا من الكتب المطبوعة والمخطوطة، وقد أُعفي طلبتها من أداء الخدمة العسكريّة الإلزاميّة[1]، وتحوّلت المدرسة مع الزمن إلى نادٍ فكريّ، تُلقى فيه الخطب والأمسيات الدينيّة والأدبيّة، ويجتمع فيه الكثير من العلماء وطلّاب العلم والمعرفة، وكان الشيخ عبد الكريم الجزائريّ عميدًا للمدرسة الأحمديّة، فيما كان الشيخ محمّد مهديّ شمس الدين، والشيخ أحمد عبد الكريم الجزائريّ، والأُستاذ الدكتور صالح الظالميّ، والسيّد محمّد عليّ الأمين، والشيخ باقر شريف القرشيّ أعضاء اللجنة الخطابيّة في المدرسة، وفي ٢٣ نيسان ١٩٥٩ عُيّن الشيخ محمّد جواد الجزائريّ عميدًا للمدرسة الأحمديّة بدلًا منه[2].

وتُعدّ المدرسة الأحمديّة في مدينة الحيرة[3] فرعًا من المدرسة الأحمديّة في النجف الأشرف، وقد أُسّست عام (١٩٤٢)، وكان نظام التدريس فيها لا يختلف عن المدارس الدينيّة في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، وكانت لها استقلاليّة عن مديريّة المعارف في لواء الديوانيّة من حيث نظام الإدارة

(١) (مكتبة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء العامّة)، كتاب دائرة معارف كربلاء إلى مديريّة ضابط تجنيد النجف المرقّم (٢٤٣١)، بتاريخ ٢ حزيران ١٩٥٣.

(٢) لجنة الخطابة في مدرسة الجزائريّ الأحمديّة، المبعث النبويّ الكريم، (النجف الأشرف: مطبعة دار النشر، ١٩٥١).

(٣) كانت مدينة الحيرة تابعة إداريًّا إلى لواء الديوانيّة، وفي عام (١٩٧٦) تبعت إلى محافظة النجف الأشرف بعد تحوّل قضاء النجف الأشرف إلى محافظة عام (١٩٧٦)، استنادًا إلى المرسوم الجمهوريّ المرقم (٤٢)، المؤرّخ في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٦. يُنظر: وزارة الحكم المحلّيّ، الدليل الإداريّ للجمهوريّة العراقيّة، (بغداد: الدار العربيّة للطباعة، ١٩٨٩)، ص١٥١، ١٥٨؛ الثورة (جريدة)، بغداد، العدد ٢٣٧٩، بتاريخ ١٠ أيّار ١٩٧٦.

والمناهج الدراسيّة وشهادات تخرّج الطلبة[١]، وقد عُيّن الشيخ يوسف الأزديّ عميدًا لمدرسة الحيرة، والشيخ عليّ النجار معاونًا له، وكان السيّد محمّد عليّ المرعبيّ قد خلف الشيخ يوسف الأزديّ في إدارة المدرسة، والتحق عدد من أهالي مدينة الحيرة للدراسة فيها[٢]، وأرّخ الشيخ عليّ النجّار افتتاح المدرسة بأبيات شعريّة هي[٣]:

مدرسة دينيّة أُسّست ... في الحيرة البيضا لدرس العلوم

عميدها شيخٌ لها يوسفٌ ... من فاق بالعلم مناط النجوم

وإنّني وكّلني نائبًا ... أرّخ (سقى ناديه هطل الغيوم)

قدّم الشيخ محمّد جواد الجزائريّ عريضة إلى مديريّة المعارف العامّة في ١١

(١) (مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة)، رسالة من الشيخ محمّد جواد الجزائريّ إلى الخطيب الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ، يطلب منه إبلاغ دائرة المعارف في الديوانيّة عن نظام المدرسة الأحمديّة في الحيرة، د.ت.

(٢) اتّخذت مدرسة الحيرة من بيت الحاجّ محمود الحمدانيّ مقرًّا لها، وكان من بين طلبتها: السيّد خضر عزيز الموسويّ، والسيّد حسين أبو شامة، والسيّد عليّ أبو شامة، والسيّد نوري هادي زوين، والسيّد هادي عبّاس زوين، والسيّد عبد الأمير عليّ زوين، والسيّد إبراهيم حسين أبو سعيدة، والحاجّ جعفر حسن اليعقوبيّ، والحاجّ محسن حسن اليعقوبيّ، والحاجّ عبيد گزار اللهيبيّ، والحاجّ رزّاق راضي عبّود النجّار، والسيّد محمّد صالح أبو شامة، والحاجّ فيصل رزّاق كبّة، والحاجّ حسين عبد عليّ زيني، والحاجّ سعدون مصطفى الخزاعيّ. مقابلة شخصيّة مع السيّد إبراهيم حسين أبو سعيدة، مواليد (١٩٣٤)، أحد طلّاب المدرسة الأحمديّة في الحيرة، النجف الأشرف، بتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠١٩.

(٣) عبد الزهرة تركي الفتلاويّ، حضارة الحيرة، (بيروت: دار الحجّة، ٢٠١٦)، ص٣٨٣.

تشرين الثاني ١٩٥٧، طلب فيها التنازل عن الإجازة الممنوحة لفرع المدرسة الأحمديّة الدينيّة في الحيرة إلى ولده الشيخ عزّ الدين الجزائريّ، ونقل المدرسة من مدينة الحيرة إلى مدينة النجف الأشرف؛ لقلّة الإقبال عليها، وتمّ تغيير اسمها إلى (**مدرسة النجف الدينيّة**)، وافقت المديريّة على العريضة بموجب كتابها المرقم (٥٤٤٦٥) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٧[١]، أرسلت مديريّة معارف لواء الديوانيّة كتابًا في ٨ كانون الأوّل ١٩٥٧ إلى إدارة مدرسة الحيرة الأحمديّة الدينيّة بموافقتها على نقل المدرسة من الحيرة إلى مدينة النجف الأشرف، وطلبت منها اتّخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك الأمر[٢].

عُيّن الشيخ عزّ الدين الجزائريّ عميدًا لمدرسة النجف الدينيّة، وطلب في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٨ من متصرّفيّة لواء كربلاء إصدار نشرة مدرسيّة، وقد وافقت المتصرّفيّة على إصدار النشرة بموجب كتابها المرقم (١٧٢٨١) في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨، على أن لا يتعدّى ما يُنشر فيها عن الشؤون الدينيّة والثقافيّة[٣].

وبعد اطّلاع المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم على برامج الدروس التي تدرّسها مدرسة النجف الدينيّة قدّم مباركته وتشجيعه للمدرسة بتاريخ ٢٥ تشرين الأوّل ١٩٦٠ بعد أن «**رأى فيها مشروعًا خيريًّا يساعد**

---

(١) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، كتاب مديريّة المعارف العامّة المرقّم (٥٤٤٦٥) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٧ إلى مديريّة معارف لواء الديوانيّة.

(٢) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، كتاب مديريّة معارف لواء الديوانيّة المرقّم (١٤٦٥٥) في ٨ كانون الأوّل ١٩٥٧ إلى إدارة مدرسة الحيرة الدينيّة.

(٣) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، كتاب قائمّقاميّة قضاء النجف المرقّم (١١٣٦٦) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٨ إلى معاونيّة شرطة النجف.

على نشر الثقافة الدينيّة»[1].

ويبدو أنّ هناك دعمًا كبيرًا من لدن المرجعيّة العليا لهذه المدرسة، وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على أنّ المدرسة ومؤسّسها يسيران على نهج الحوزة العلميّة في النجف الأشرف ومنهجها، ذلك المنهج الإصلاحيّ والتجديديّ، الذي أسهم في نشر المعارف الإسلاميّة، لا سيّما في الفقه وأُصوله.

وقد زار مفتّش المعارف في وزارة المعارف العراقيّة في ١٣ كانون الأوّل ١٩٦٠ مدرسة النجف الدينيّة؛ للاطّلاع على سير التدريسات فيها، وكتب تقريرًا لزيارته، ذكر فيه أنّه وجد المدرسة «**سائرة بشكل يدعو إلى الإعجاب والتقدير من حيث التنظيم والدوام**»، وطلب من الإدارة والهيئة التعليميّة فيها الاستمرار على بذل المزيد من الجهود في خدمة الدين الحنيف[2].

وقدّم الشيخ محمّد جواد الجزائريّ طلبًا إلى وزارة المعارف العراقيّة في ٧ كانون الثاني ١٩٥٣؛ لغرض فتح فرع للمدرسة الأحمديّة في مدينة كربلاء المقدّسة، وقد وافق مجلس المعارف في الوزارة على فتح المدرسة بجلسته الرابعة المنعقدة في ١٤ شباط ١٩٥٣، وصدرت الأوامر من مديريّة المعارف العامّة إلى مديريّة معارف لواء كربلاء بفتح فرع للمدرسة الأحمديّة في المدينة بموجب كتابهم المرقّم (٨٣٥١) في ٤ آذار ١٩٥٣[3] وسُمّيت (**مدرسة الإمام**

---

(١) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، نصّ مباركة السيّد محسن الحكيم، بتاريخ ٢٥ تشرين الأوّل ١٩٦٠.

(٢) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، تقرير مفتّش وزارة المعارف، بتاريخ ١٣ كانون الأوّل ١٩٦٠.

(٣) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، كتاب مديريّة المعارف العامّة المرقّم (٨٣٥١) في ٣ آذار ١٩٥٣ إلى مديريّة معارف لواء كربلاء.

الحسين الدينيّة)، واتّخذت من حسينيّة الحاجّ ماجد الكاظميّ مقرًّا لها، وقد وافقت مديريّة المعارف العامّة في وزارة المعارف على تعيين الشيخ عزّ الدين الجزائريّ مديرًا لفرع مدرسة الإمام الحسين الدينيّة في مدينة كربلاء المقدّسة بموجب كتابها المرقّم (١٦٢٩٠) في ١٠ أيّار ١٩٥٣، واهتمّت المدرسة بتدريس العلوم العربيّة وعلوم الشريعة الإسلاميّة، وقد أُعفي طلبتها من أداء الخدمة العسكريّة، وأُغلقت المدرسة بعد عام من افتتاحها؛ لانشغال مؤسّسها بمسؤوليّات أُخرى[١].

أمّا **مدرسة الخليليّ الصغرى** الواقعة في محلّة العمارة، وبعد وفاة متولّيها الشيخ محمّد ابن الميرزا حسين الخليليّ أصبح متولّيها الشيخ محمّد جواد الجزائريّ بعد موافقة المرجع الأعلى السيّد (أبو الحسن الأصفهانيّ)، وكان البعض يسمّيها **مدرسة الجزائريّ**، وفي ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٩ أكّد الشيخ عبد الكريم الجزائريّ على تولية الشيخ محمّد جواد الجزائريّ على تلك المدرسة[٢].

أصبح هناك ثلاث مدارس في مدينة النجف الأشرف تحت رعاية آل الجزائريّ، **المدرسة الأحمديّة** وعميدها الشيخ محمّد جواد الجزائريّ، **ومدرسة النجف الدينيّة** وعميدها الشيخ عزّ الدين الجزائريّ، ومدرسة الخليليّ الصغرى ومتولّيها الشيخ محمّد جواد الجزائريّ، ووجد الباحث أنّ هناك اختلافًا حول تسمية تلك المدارس في عدد من المصادر التي كتبت عن المدارس الدينيّة في النجف الأشرف وتاريخ تأسيسها ومؤسّسها.

---

(١) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، كتاب مديريّة المعارف العامّة المرقّم (١٦٢٩٠) في ١٠ أيّار ١٩٥٣إلى مديريّة معارف لواء كربلاء.

(٢) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، تولية الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٩.

ويبدو أنّ تعدّد المدارس الدينيّة في مدن الحيرة والنجف الأشرف وكربلاء المقدّسة قد منح طلبة العلم في تلك المدن والمدن المجاورة لها سهولة التنقّل ومواصلة الدرس الحوزويّ فيها، لا سيّما عندما كانت تلك المدن تعاني من صعوبة في التنقّل فيما بينها؛ بسبب قلّة وسائط النقل آنذاك.

وقد امتازت مدرسة الجزائريّ بمميّزات اختلفت فيها عن غيرها من المدارس الدينيّة، فقد انتظم فيها الطلبة في صفوف دراسيّة متدرّجة جادّة بالمحفّزات من توقيت دراسيّ، ووظائف يوميّة، وامتحانات أُسبوعيّة وشهريّة وسنويّة، فضلًا عن وجود يوم أُسبوعيّ للخطابة لتمرين الطلّاب على الخطابة الدينيّة، ونشرات جداريّة، ونشرات مطبوعة دوريّة، وجوائز لتكريم الفائزين الأوائل من الطلّاب، الأمر الذي ساعد على وجود حالة من الاستعداد لدى طلبة الحوزة العلميّة في النجف الأشرف لتقبّل التحوّل إلى النظام والانتظام فيها[1].

وقد أسهمت مدرسة الجزائريّ بتشكيل لجان توعية، وإصدار نشرة دوريّة، وارسال بعثات إلى الأقطار الإسلاميّة؛ لإفهام الشعوب الإسلاميّة عن حقيقة الخطر الصهيونيّ، وعلى إثر ذلك قامت الوفود من مختلف مدن العراق والأقطار الإسلاميّة بالتوافد على المدرسة، وأبدوا رغبتهم بالمشاركة بالحرب ضدّ الكيان الصهيونيّ، وإزالة آثار العدوان عن فلسطين[2].

---

(١) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، مقالة لعبد الرسول حجازي حول التنظيم الدراسيّ في مدرسة الجزائريّ، بيروت.

(٢) البلاد (جريدة)، بغداد، العدد (٩٨١)، بتاريخ ٢ آب ١٩٦٧.

كانت لجنة الخطابة في المدرسة الأحمديّة تقوم بعقد مهرجانات ثقافيّة مساء كلّ يوم أربعاء، وقد استعدّت اللجنة لعقد مهرجان عيد الغدير الأغرّ في ١٨ ذي الحجّة ١٣٦٩ الموافق للأوّل من تشرين الأوّل ١٩٥٠، وقامت بدعوة الخطباء والشعراء والأُدباء للمشاركة بالمهرجان، الذي أُقيم بالمدرسة الأحمديّة، وألقوا كلماتهم وقصائدهم الشعريّة بتلك المناسبة[١].

نتاجه الفكريّ والمعرفيّ حتّى وفاته

على الرغم من انشغالاته الاجتماعيّة والدينيّة والسياسيّة، وتعدّد تطلّعاته واختلاف واجباته وتراكم مهمّاته القياديّة والإصلاحيّة، كان الشيخ الجزائريّ مكبًّا على التحصيل والاجتهاد العلميّ والاشتغال بفقه أهل البيت عليهم السلام وعلم الأُصول، وعزّز جهوده التربويّة والإصلاحيّة بنتاج فكريّ ضمّ عددًا من المؤلّفات، منها ما هو مخطوط ومطبوع، في الأدب واللغة والفقه والفلسفة، وتوجد نسخة من رسالته الفقهيّة (**مدارك الفتوى في شرح العروة الوثقى**) لدى المؤلّف، وتعذّر الحصول على كتبه المخطوطة؛ لضياع أغلب تراثه بعد هدم المدرسة والمكتبة في محلّة العمارة عام (١٩٨٩)[٢]، من بين أبرز مؤلّفاته[٣]:

---

(١) (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، دعوة من لجنة الخطابة في المدرسة الأحمديّة إلى الأُدباء والخطباء، بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩٥٠.

(٢) اتّخذت الحكومة العراقيّة قرارًا عام (١٩٨٩م) بهدم محلّة العمارة في النجف الأشرف وإزالتها بدعوى توسعة محيط الحرم العلويّ الشريف، والحقيقة كانت لأغراض أمنيّة تخدم مصالحها.

(٣) حسن عيسى الحكيم، المفصّل في تاريخ النجف الأشرف، (قمّ: المكتبة الحيدريّة، ٢٠٠٨)، ج٨، ص٢٩.

١. تعليقة على الرياض للسيّد المجاهد.

٢. تعليقة على مكاسب الشيخ الأنصاريّ.

٣. شرح مباحث الظنّ والقطع من رسائل الشيخ الأنصاريّ.

٤. مدارك الفتوى في شرح العروة الوثقى (مخطوط).

٥. رسالته العمليّة.

٦. النخبة العاصمة للصوارم القاصمة.

شعـــره

لم تكـن توجّهـات الشـيخ عبـد الكريـم الجزائـريّ في جوانـب الفقـه والأُصـول فحسـب، بـل كانـت لـه اهتمامـات أدبيّـة خاصّـة بالشـعر والأدب، إذ امتلـك روحًـا أدبيّـة شـاعريّة، وكان كـثيرًا مـا يستشـهد بالشـعر، وقـد قـرض الشـعر منـذ صبـاه بدافـع التسـلية، وبفـرض البيئـة، وبحكـم الامتـزاج مـع نفـر معـروف بشـهرته ومنزلتـه، وكان يسـتأنس بالشـواهد الشـعريّة الرصينـة، ويتلـذّذ بسـبك البويتـات الرقيقـة المبهجـة، وقـد تـرك شـعره وتبرّع بأكثـره إلى أفـراد نسـبوه إلى أنفسـهم مـن دون أن يـعترض على ذلـك، لكـرم نفسـه ورقّـة شـعوره، ولـو جمعـه لصـار ديوانًـا ضـخمًا، وقـد نشر شـعره الشـيخ عليّ الخاقـانيّ في موسـوعته (شـعراء الغـريّ) في جزئـه الخامـس[١].

نظـم قصيـدة مؤرّخًـا **لبـاب المـراد**[٢] بـاب حـرم أمير المؤمـنين عليّ بـن أبي

---

(١) عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ أو النجفيّات، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٩٥٤)، ج٥، ص ٥١٠- ٥١١.

(٢) يقع باب المراد ضمن رواق الحرم العلويّ المطهّر في الجهة المقابلة لباب القبلة، تبرّعت به والدة عبد الواحد الحاجّ سكر، وكتب اسمها على المصراع الأيمن للباب، وقد نُقشت قصيدة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ بالفضّة على مصراع الباب الأيسر.

طالب عليه السلام المصنوع عام (١٣٤٢هـ) الموافق عام (١٩٢٣م)[١]:

قف بباب المراد باب عليّ ... تلقّ للأجر فيه فتحًا مبينا
هو باب الله الذي من أتاه ... خائفًا من خطاه عاد أمينا
واخلع النعل عنده باحترام ... فهو بالفضل دونه طور سينا
قد علقنا بحبّ من حلّ فيه ... ويقينًا من العذاب يقينا
واطلب الإذن وانحُ نحو ضريح ... فيه أضحى سرّ الإله دفينا
يا سفين النجاة لم أرَ إلّا ... أملي فيك للنجاة سفينا
وإمام الهدى ببابك لذنا ... من ذنوب أبكين منّا العيونا
لك جئنا فاشفع لنا وأجرنا ... يوم لا مال نافع أو بنونا
فتح الله للورى بعليّ ... باب خير يأتونه أجمعينا
قل لقصّاد بابه ادخلوه ... بسلام لا زلتم آمنينا
هو باب به الرجاء أرّخوه ... ذاك باب المراد للزائرينا

وقال أيضًا مؤرّخا لباب الإمامين عليّ الهادي والحسن العسكريّ عليهما السلام في مدينة سامرّاء المقدّسة المصنوع عام (١٣٤١هـ) للسنة الموافق عام (١٩٢٢م) للسنة[٢]:

لذ بباب النجاة باب الهادي ... فهو باب به بلوغ المراد

(١) عليّ الخاقانيّ، المصدر السابق، ج٥، ص ٥١٨.
(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ٥١٤.

كـم لـركـب الــزوّار فـيـه مناخ ... قد حداهم من جانب الله حادي
هـو بــاب الـرجـا إلى مرتجيه ... وإمــام اللاجـي وريّ الـصـادي
لحمى العسكريّ منه دخول ... وضريـح الإمــام نـجـل الجـواد
بضريح أضحى مـزارًا وملجا ... وأمــانــا لحاضر ولــبــادي
ضـمّ قبريـن بـل وبـدريـن يُهدى ... بهما الخلق في طـريـق الـرشـاد
فـهما جنّتي ودرعـي وحـرزي ... وملاذي ولاهمـا وسـنـادي
وإمـامـاي قـد طـويـت على هـ ... ـذا ضميري في مبدئي ومعادي
وبــوادي ولاهمـا همـت شوقا ... لست ممّـن يهيم في كـلّ وادي
أهل بيت الوحي الأُلى غرس الله ... ولاهــم وحـبّـهـم في فـؤادي
فـحـقـيـق إذا لجأنـا ولـذنـا ... بفنا العسكريّ وبـاب الهادي
فهو بـاب الـنـجاة للخلق أرّخ ... (وهــو بـاب بـه بـلـوغ المـراد)

وكتب الشيخ الجزائريّ بيتين من الشعر على كفنه[1]:

ولائـي عليًّا جُنّتي مـن جهنّم ... وحبّـي لـه زادي لـيـوم معادي
أوالـيـه صـدقًـا مخـلـصًـا بـولائـه ... وأبــرأ مـن أعـدائـه وأُعــادي

وقـال أيضًـا معزّيًـا أُستاذه الشـيخ محمّـد طـه نجـف، ومؤرّخـا وفـاة ولـده الشـيخ مهـديّ[2]:

(١) عليّ الخاقانيّ، المصدر السابق، ج٥، ص ٥١٥.
(٢) المصدر نفسه، ج٥، ص ٥١٣.

نـاعٍ نـعى فاستمطر الأهـدابـا وكسى الأنـام من الضنا جلبابا
يا ناعي المهديّ في التاريخ (قل مـهـديّـكـم يـا آل طـه غـابـا)

ومن شعره في الغزل[1]:

قـم للسلافة واتـلُ آيـة الطرب ورصّـع الكأس في درّ من الحبب
وانثر على الأرض درًّا من فواقعها مـزوجـة بلعاب الثغر والحبب
وارغـد بعيشك ما دامـت لذاذته مقرونة بفنون اللهو واللعب
راح إذا شبّها الساقي وشعشعها تـكـاد تحـرق كـفّـيـه مـن اللهب
لله سـاقٍ سقى في كـأس وجنته سلافة عتقت من سالف الحقب
لا تسقني من سوى جريان ربقته ففي الحميّة معنى ليس في العنب
كـأنّ مـقـلـتـه مـن خمـر وجـنـتـه سكرى وريقته أمضى من القصب

وقد أرّخ الشيخ عبد الكريم الجزائريّ ولادة حفيده عليّ ابن الشيخ أحمد في ١٨ شعبان ١٣٦٣هـ الموافق ٦ أيلول ١٩٤٤م للسنة قائلًا[2]:

مـنّ الإلـه عليّ في ألـطـافـه في خير مـولـود لأحمـد قـد وفـد
لي فـرحـة أرّخـتـهـا ولأحمـدا في شـهـر شـعـبـان عليّ قـد وُلـد

عانى الشيخ عبد الكريم الجزائريّ أواخر عمره من أعراض الشيخوخة، فانهارت قواه، وتدهورت صحّته، وكان كثير التحسّر على ولده الوحيد الشيخ أحمد، ويتأسّف أن لا يحضر موته، ولا يشاهد طلعته، ولا يحظى بقربه؛ لكونه

(١) عليّ الخاقاني، المصدر السابق، ج٥، ص ٥١١.
(٢) أبيات الشعر بخطّ الشيخ عبد الكريم الجزائريّ موجودة لدى الباحث.

مقيمًا في القاهرة، وقد قارب التسعين من عمره الحافل بجلاجل الأعمال، ولزم فراش المرض مدّة طويلة، حتّى لبّى نداء ربّه يوم الأحد ٥ صفر ١٣٨٢هـ، الموافق ٨ تمّوز ١٩٦٢م، فأغلقت مدينة النجف الأشرف أسواقها، وعطّلت العلماء أبحاثها، وخرجت جماهير النجف الأشرف لتشييعه بموكب مهيب، تقدّمه مراجع الدين، وفضلاء الحوزة العلميّة في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، وزعماء عشائر الفرات الأوسط، والوجهاء، والتجّار، فضلًا عن مواكب محلّات مدينة النجف الأشرف، وأساتذة المدارس الرسميّة وطلّابها، وشارك في التشييع ممثّل خاصّ عن رئيس الجمهوريّة، ودُفن في مقبرة الأُسرة في محلّة العمارة، وأُقيمت له مجالس عزاء كثيرة، أبرزها مجالس عزاء المراجع والحوزة العلميّة، ومجالس عزاء الأُسرة، والتجّار، والكسبة[1].

أُقيمت مجالس العزاء في أنحاء البلاد بدءًا من النجف الأشرف بمجلس السيّد محمود الشاهروديّ، في جامع الهنديّ، ومجلس مدرسة البروجرديّ، الذي أقامه السيّد عبد الهادي الشيرازيّ، ومجالس عزاء أقامها كلّ من: السيّد محسن الحكيم، والسيّد (أبو القاسم الخوئيّ)، والسيّد أحمد البغداديّ، وخرج موكب عزاء في ناحية الحيرة، واتّجه إلى مدينة النجف الأشرف؛ للمشاركة مع مواكب العزاء في المدينة، وأُقيمت مجالس العزاء في منطقة الحمزة الشرقيّ، وفي الحلّة، وفي الكرّادة الشرقيّة، وفي الدجيل، ولمكانة الجزائريّ على الصعيد العربيّ والإسلاميّ أُقيمت مجالس تعزية في كلّ من: سوريا، ولبنان، وإيران.

وقد أرّخ وفاته السيّد محمّد حسن الطالقانيّ بقوله[2]:

---

(١) محمّد حسين الصغير، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤١.

يـا ضيعة الإسلام في فقـد من ... كـان لأهـل العلم نعم الزعيم
صرح مـن المجـد هـوى للثرى ... ودوحـة الفضل غـدت كالرميم
مضى الـذي كـان لأهـل النهى ... وقـادة الـرأي الملاذ العظيم
خـلّـف أهـل الـديـن أيـدي سبأ ... مـن بـعـده، والحـزن فيهم مقيم
بـدر سماء الـعـلـم والمـجـد قد ... أرّخـتـه (غـاب بعبد الكـريـم)

وقد نعته إلى العالم الإسلاميّ جمعيّة منتدى النشر النجفيّة قائلة:

(تنعـى جمعيّـة منتـدى الـنشر ببالـغ اللوعـة والأسـى زعـيمًا مـن أعلام الأُمّـة الإسلاميّـة، ومجاهـدًا مـن أبطـال الدفـاع الدينـيّ، وقلعـة مـن قلاع العـراق)[1].

ورثاه الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ في قصيدة جاء فيها:

بـمـن فتكت يـد الـزمـن الأثيـم ... مضـت ببقيّة السـلـف الكريم
فتـى طـهـرت أرومـتـه وطـابـت ... وطيب الفرع من طيب الأروم
جهدت بخدمة الإسلام حتّى ... أتـيـت الله في قـلـب سـلـيـم
سـجـيّـة ذي إبـاء لم يـصـافـح ... مـن المستعمرين يـدي ظلوم
فـيـا أسـدًا نـمـتـه إلى المـزايـا ... بـنـو أسـد ذوو المـجـد القـديـم
مضيت على المـبـادئ مستقيما ... ورأيـك رائـد الـنـهـج الـقـويـم
إذا الآراء حـادت عـن هـداهـا ... أشرت إلى الصراط المستقيم
وكـم مـن معرك قـد خضت فيه ... غمار الهـول في الخطر العظيم

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠)، ج٨، ص٤١.

ففي الأهـواز قمت بـأداء دور ... يهـــدّد كـــلّ خـــوّان أثـيـم
ويـوم الـكـوت والأعـداء وافـت ... على الـــزوراء تـزحـف للهجوم
يحوطك مـن نجوم العلم رهط ... وكـنـت الـبـدر مـا بين النجوم
مـآثـر في سما الـعـلـيـاء شهب ... ولـكـن للأعـــادي كـالـرجـوم
أ بـعـدك لـلـغـريّ يُـــزان عقد ... وكـنـت جمـانـة الـعـقـد النظيم
وكـم حـاميـت حـوزتـه دفـاعـا ... محـامـاة الـغـيـور عـن الحـريـم
وكـنـت أبًـا لـه فـبـكـاك شجوا ... بـكـاء ابـن لـفـقـد أب رحـيـم

ورثاه الشيخ حسن الصغير في قصيدة[1]:

لمـع بـأُفـقـك لـلـكـرامـة تـزهـر ... ورؤى يـوحـي العبقريّة تزخر
تـرتـاد أجـواء الخـيـال طموحة ... وتـئـوب في أُفـق الـعلى تتبختر
تستلهم القبسات مـن أنـواره ... شـهـبًـا على نهـر المـجـرّة تسفر
آمـنـت أنّي عـن مـداك مـقصّر ... ولـــربّما أدنـــو إلـيـك فـأعـثـر
سفر مـن الـتـاريـخ يسطع أُفقه ... فـجـرا بـــإشراق الـفـضـيـلـة يحبر
تمضي السراة على وميض سنائه ... ويسير ركب الصاعدين ويصحر
بُـوركـت موفور الكرامة خالدا ... تمشي الـقـرون على هـداك فتبصر
سل ثـورة العشرين حين تألّبت ... عصب الضلال يقودها المستعمر
دخلوا البلاد وأمرهم من كيدهم ... وهـم الـبـغـاة الـظـالـمـون يـدبّـر

(١) محسن الأمين، المصدر السابق، ج٨، ص٤٢ - ٤٣.

حتّى إذا لقحت وهم مخاضها ... وتكشّفت عنها عشار ومعصر
ألهبتها حمًا وظلّ أوارها ... يشوي الوجوه ووقده يتسعّر
وثبت في سوح الدفاع مجاهدا ... بين الصفوف وقائدًا لا يُقهر
ورفعت للزحف المقدّس راية ... بالنصر يخفق ظلّها ويبشّر
ونهضت للحقّ الصريح وطالما ... ثار الكريم ولم يكن يستأثر
فعركت ملحمة الحياة رهيبة ... والشعب خلفك زاحف ومزمجر
ورسمت للشعب المجاهد خطّة ... فيها تُصان حقوقه وتُقرّر
ووفيت للوطن العزيز بموقف ... حرّ تقدّسه البلاد وتكبّر
شيخ الحمى أكبرت شخصك قائدا ... بجهاده تحمى الثغور وتخفر
آمنت بالخلق الكريم رسالة ... تدعو لها رسل السماء وتأمر
أجللت موقفك الجسور مفاوضا ... دحر العدو وحارسًا يتنمّر
ودحضت باطله فأنت مقدّم ... بالحقّ وهو بغيّه متأخّر
ألبسته للعار بردًا ضافيا ... وعليك من مجد الكرامة مئزر

أُقيم له حفل تأبينيّ مهيب في ذكرى الأربعين في مسجد الجزائريّ في ١٨ آب ١٩٦٢، شاركت في إحيائه وفود الفرات الأوسط، وزعماء العشائر، وشخصيّات بغداد، يتقدّمهم العلماء الأعلام وجماهير الأُمّة، وقد أبّنه قادة الفكر وأعلام الأدب ورجال السياسة أمثال: الشيخ محمّد رضا الشبيبيّ، ومحمّد مهديّ كبّة، والدكتور عبد الرزّاق محيي الدين، والشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ، والشيخ عبد الغنيّ الخضريّ، وقد تميّز الحفل بكلمة للشيخ

محمّد رضا الشبيبيّ بعنوان (**فقيدنا الكبير**) عرض فيها بإسهاب حياة الشيخ الجزائريّ، مشيدًا بالمواقف الوطنيّة والجهاديّة والإصلاحيّة للعلّامة الجزائريّ، وقال « **لم تكن سلطات الاحتلال خلال استفحال الأزمة قبيل الثورة وبعدها تحسب حسابًا لأحد من المعنيّين بالشؤون العامّة كما تحسب حسابها للشيخ الجزائريّ**»(١).

قام داود حبيب الجزائريّ (سبط الشيخ محمّد جواد الجزائريّ) بنقل الشيخ عبد الكريم الجزائريّ وأربعين آخرين من شيوخ الأُسرة وأفرادها إلى مقبرة وادي السلام بعد هدم المقبرة الخاصّة بالأُسرة من الحكومة العراقيّة وجعلها عرضة للهتك(٢)، وقبل الشروع بنقل رفات قام بتقديم استفتاء إلى المرجع الأعلى السيّد (أبو القاسم الخوئيّ) طلب فيه الإذن الشرعيّ لنقلهم في ٢٥ آب ١٩٨٩، وبعد ثلاثة أيّام حصل على الإذن الشرعيّ بنقلهم، وقد جاء في جواب الاستفتاء ما نصّه: «**بسمه تعالى في مفروض السؤال إذا كان بقاء الجثث مستلزمًا للهتك يجوز لك نقل الجميع، ولا يُشترط برضاء أوليائهم في ذلك. والله العالم**»(٣).

---

(١) أحمد شنين الميّاحيّ، المصدر السابق، ص ١٢٢؛ محمّد حسين الصغير، الشيخ عبد الكريم الجزائريّ مجاهدًا، آفاق نجفيّة (مجلّة)، ٢٠١٠، العدد ١٨، ص ٣٢١.

(٢) حاول الشيخ داود حبيب الجزائريّ الحصول على موافقة من محافظ النجف الأشرف بعدم هدم المقبرة وإبقائها بعد أن قدّم له طلبًا في الأوّل من شباط ١٩٨٩، وتمّ الحصول على الموافقة من المحافظ بموجب كتاب مديريّة التخطيط العمرانيّ في النجف الأشرف المرقّم (١٦٧) في ٥ شباط ١٩٨٩، وبتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٨٩ قدّم طلبًا آخر، ولكن من دون جدوى، إذ تمّت إزالة المقبرة. يُنظر: مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة، الطلب المقدّم من داود حبيب الجزائريّ إلى محافظ النجف الأشرف، بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٨٩.

(٣) مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة، الاستفتاء المقدّم من داود حبيب الجزائريّ إلى السيّد (أبو القاسم الخوئيّ)، بتاريخ ٢٥ آب ١٩٨٩.

قالوا فيه

أجمع المحدثون والمعاصرون للعلّامة الجزائريّ والمشاهدون لآثاره في البرّ والإحسان والنبل والفضل والخلق القويم على أنّه هو المثال في المنهج والمسار.

السيّد حسين كمال الدين

من المجتهدين والأساتذة المعروفين بالعلم والفهم والأدب، وهو محترم بين الناس؛ لما يعرفون من أخلاقه وصدقه، عزيز النفس، مات بعيدًا عن المال، مع أنّه كعالم من حقّه أن يحصل على المعيشة الطيّبة، ولكنّه كان يؤثر على نفسه طلّاب العلوم والكادحين والمعوزين، عاش كعيشة أقلّ من الوسط، ولم أرَ مثله في الكرم، حيث يسخو بنفسه، ويؤثّر فيها ويبقى جائعًا، وكان يتحلّى بالظرافة واللطف في مجالسه[1].

الدكتور محمّد حسين الصغير

حضرت مجلسه في الأعوام الأخيرة من حياته، فرأيت البشر الطافح على حدّ سواء، ولمست آثار الصلاح بارزة السمات في التخاطب وآثار الحديث، ورأيت أصوات التدريس عالية النقاش والاستدلال والمناظرة، وأعجبت بآداب المجلس في عاداته وتقاليده العربيّة الأصيلة، ووقفت مندهشًا عند ظاهرة عريقة لدى العلّامة الجزائريّ في استقباله للشباب والتبسّم بوجوههم، والاعتداد بهم، فهو يراهم أمل المستقبل للإسلام والوطن، وهم شغله الشاغل، وهدفه المركزيّ الرائد، وكان يرحّب بالصغير والكبير بعبارات

(١) حسين كمال الدين، الشيخ محمّد جواد الجزائريّ، آفاق نجفيّة (مجلّة)، النجف الأشرف، ٢٠٠٧، العدد ٥، ص ٢٦٦.

مهذّبة نابعة من القلب، ويعظّم أهل الدين تعظيمًا بالغًا... ويشجّع الشعراء والأُدباء، ويعنى بحملة الرسالة ودعاة الإصلاح، ولا يملّ ولا يكلّ من تلبية الطلبات في قضاء الحوائج وإغاثة الملهوفين، ولا يمتنع من الوساطة في سبيل ذلك لأعلى مركز في الدولة...

كان الشيخ الجزائريّ على منزلته الرفيعة يسكن دارًا متواضعة في محلّة العمارة، وكان في حالة اقتصاديّة صعبة، مكتفيًا بما قلّ وأغنى في كفاف العيش وضنك من الرزق زاهدًا قانعًا شاكرًا ذاكرًا صابرًا محتسبًا؛ لا يفتأ لسانه لهجًا بذكر الله تعالى، مسبّحًا بحمده شأنه بذلك شأن علمائنا الأبرار، فكان بحقّ من أوتاد الأرض الذين يستدفع بهم البلاء والعناء... وكان مع ضائقته الماليّة أبيّ النفس كريم اليد، فإذا وصل إليه شيء من الحقوق الشرعيّة قسّمه بين تلامذته، وأنعش به الفقراء والمساكين، ولم يدّخر شيئًا على الإطلاق[1].

آغا بزرك الطهرانيّ

لقد عرف الشيخ الجزائريّ «في النجف والعراق طويلا كزعيم دينيّ، وقائد محنّك واحتلّ في التاريخ صفحات ناصعة البياض، فبالرغم من أنّ داره كانت خلال السنين الطوال مهبط الملوك والأُمراء والزعماء والقادة ومختلف الرجالات والكبراء، لم يُسمع عنه أنّه جرّ لنفسه مغنمًا، أو هادن ظالمًا، أو تواضع لحاكم، أو أساء تصرّفًا، أو رضي لنفسه السكوت عمّا كان يراه ويسمع به... وكان مرجعًا لمختلف طبقات الناس وللمراجع وزعماء الدين أيضًا، فما حدثت حادثة إلّا وتهافتوا على داره، وبحثوا المشاكل معه، واسترشدوا برأيه في معالجة الأُمور، وكان سديد الرأي، أصيل التفكير،

(١) محمّد حسين الصغير، المصدر السابق، ص١٢٠ - ١٢٥.

طويل الأناة، بعيد النظر، يقظًا محنّكًا، وكان الحجة السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ في أوج عظمته وزعامته يكبره ويستشيره في أُموره، ويستأنس برأيه في كثير من الأُمور العامّة، وظلّ مرهف الحسّ، سالم التفكير إلى أيّامه الأخيرة»[1].

الأُستاذ أكرم زعيتر

وقد زاره سنة (١٩٣٧م) في النجف مع وفد عربيّ؛ لاستنهاضه بشأن قضيّة فلسطين، بعد أن زار غيره من المجتهدين: «**ثمّ زرنا المجتهد عبد الكريم الجزائريّ المتقشّف، الذي فاقت حماسته للقضيّة كلّ حماسة، وهو لطيف محبّب إلى النفس، خفيف الظلّ، عربيّ النزعة، فكان أقرب إلى قلوبنا من أيّ مجتهد آخر**»[2].

أحرز الشيخ الجزائريّ ثقلًا عقائديًّا وفكريًّا بين أوساط مجتمعة بمختلف ثقافاتهم، ثقلًا بدا ملموسًا في نفوس عدد منهم، حتّى أنّ الشيخ عليّ الخاقانيّ كتب عنه وصفًا وانطباعًا، دلّ فيه على عمق الأثر الذي زرعه في نفوسهم؛ لذا وجد الباحث أنّ خير ما يختتم به بحثه هذا، هو اقتباس شيء ممّا سطّره الخاقانيّ عنه؛ لما فيه من دلالة واضحة على مكانته العلميّة في أوساط من عاصروه جاء فيه:

«كان الشيخ عبد الكريم الجزائريّ صلب في رأيه، رقيق في شعوره،

---

(١) آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٢)، ج١، ص١١٧٧- ١١٧٨.

(٢) كامل سلمان الجبوريّ، الشيخ عبد الكريم الجزائريّ (سيرته، مواقفه، أدبه)، آفاق نجفيّة (مجلّة)، ٢٠١٠، العدد (١٨)، ص ٢٩٢.

دقيق في حسّه، يرصد النكتة، ويوجّه الناس حيث يهوى ويشاء من الحديث، يقدّسه القريب والبعيد؛ لاستقامة روحه، ونبل مقاصده، وتركّز عقيدته، فهو عربيّ في نزعته، ومسلم في دعوته، وجعفريّ في مذهبه، يريد العروبة للإسلام والإسلام للوحدة والمذهب للهداية والجميع لله سبحانه وتعالى»[1].

(١) عليّ الخاقانيّ، المصدر السابق، ج٥، ص ٥٠٦.

الخاتمة

١. برزت مدينة النجف الأشرف مسقط رأس الشيخ عبد الكريم الجزائريّ ومنذ القرن الحادي عشر الميلاديّ؛ بسبب احتضانها لحوزة علميّة خرّجت العديد من العلماء والفضلاء، فكان لهم إسهامات فاعلة في الحياة العامّة في العراق والمحيط الإسلاميّ، وشهدت كباقي المدن أحداثًا داخليّة وخارجيّة، أثّرت تأثيرًا مباشرًا على واقعها الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ والسياسيّ.

٢. كان الشيخ الجزائريّ من بين العلماء الذين نبغوا في علمي الفقه والأُصول في وقت مبكّر من حياته بعد دراسته على يد أساطين العلم في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، فضلًا عن القنوات الفكريّة التي تأثّر بها خلال دراسته، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على حلقة درسه، فبرع بالتدريس في مدرسته الأحمديّة في النجف الأشرف، التي ضمّت العديد من طلبة العلم العراقيّين والعرب والأجانب.

٣. اهتمّ بالإرث التقليديّ للعقيدة الإسلاميّة، إذ وضع عصارة أفكاره في مصنّفاته الفقهيّة، وبثّ الوعي في صفوف أبناء شعبه لا سيّما فيما يتعلّق بالتعامل مع علوم عصره ومعارفه، داعيًا إلى اقتفاء مسيرة الركب الحضاريّ المتمدّن المعاصر، بعيدًا عن الجمود والتخلّف، وبدا ذلك واضحًا في مخطوطته المعنونة (مدارك الفتوى في شرح العروة الوثقى).

٤. لم تكن نزعته قوميّة صرفة، إنّما كانت نزعة إسلاميّة بتوجّه عربيّ؛ وذلك

لوجود مشتركات بين الدين الإسلاميّ والعرب، داعيًا إلى التوازن بين الحضارة الإسلاميّة ومقوّمات الدين الإسلاميّ الحنيف من جهة، ومستجدات الثقافة والعلم والفكر من جهة أُخرى.

الملاحق

الملحق رقم (١)

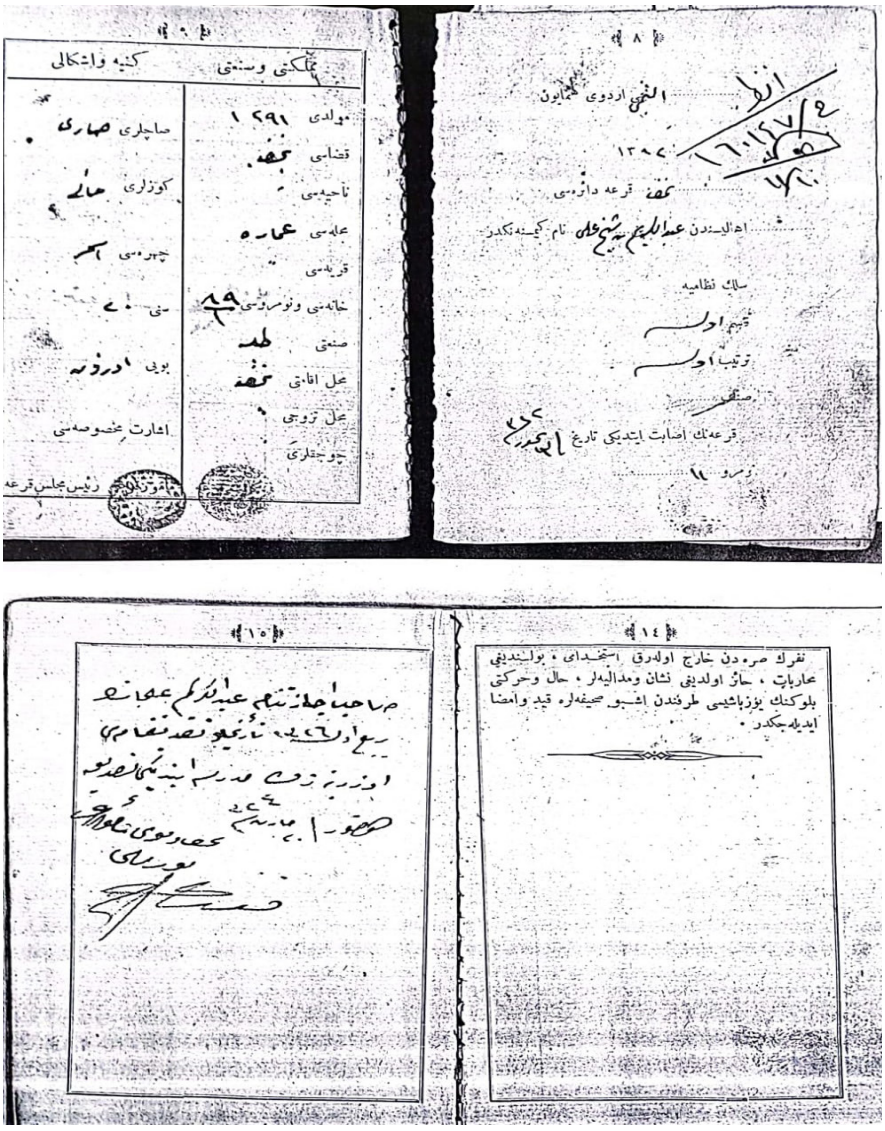

أوراق من دفتر الخدمة العثمانيّ للشيخ عبد الكريم الجزائريّ في ١٧ نيسان ١٩٠٨

الملحق رقم (٢)

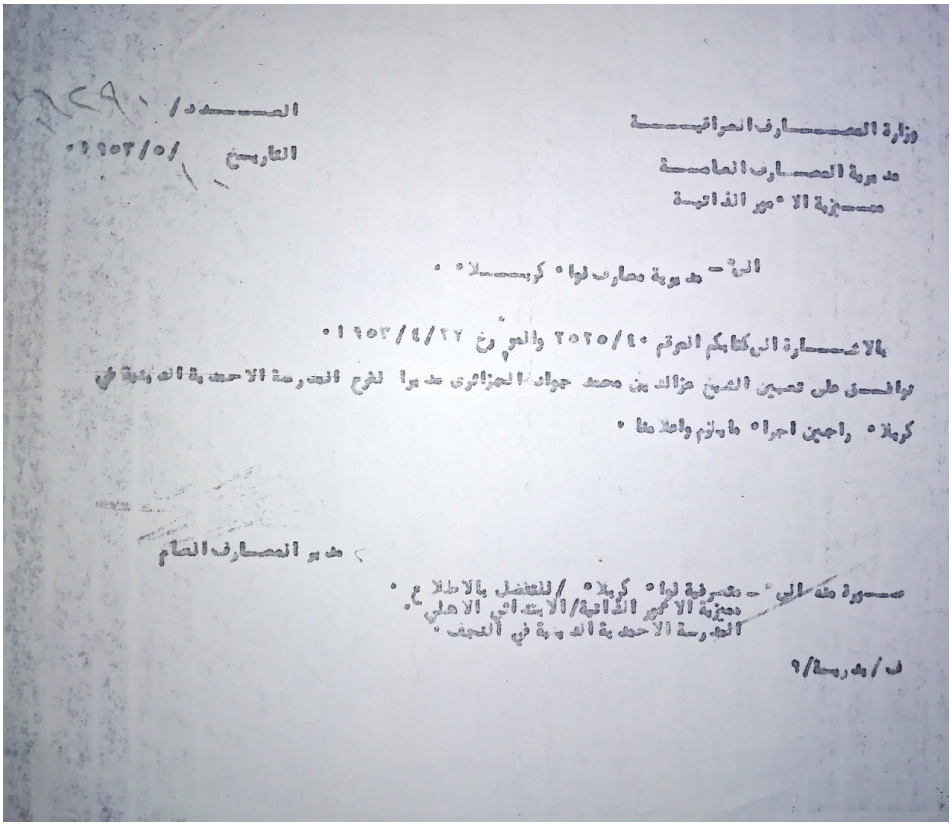

وزارة المعارف العراقية
مديرية المعارف العامة
معينة الامور الداخلية

العدد /
التاريخ /١٩٥٣/٥/

الى - مديرية معارف لواء كربلاء .

بالاشارة الى كتابكم المرقم ٢٥٢٥/١٠ والمؤرخ ١٩٥٣/٤/٢٢ .
نوافق على تعيين الشيخ عزالدين بن محمد جواد الجزائري مديرا لغرض المدرسة الاحمدية الدينية في كربلاء راجين اجراء مايلزم واعلامنا .

مدير المعارف العام

صورة مع التحية - مديرية لواء كربلاء /للتفضل بالاطلاع .
معينة الامور الداخلية/الابتدائي الاهلي .
المدرسة الاحمدية الدينية في النجف .

ف / مديرية /٩

تعيين الشيخ عزّ الدين الجزائريّ مديرًا للمدرسة الأحمديّة في كربلاء المقدّسة

الملحق رقم (٣)

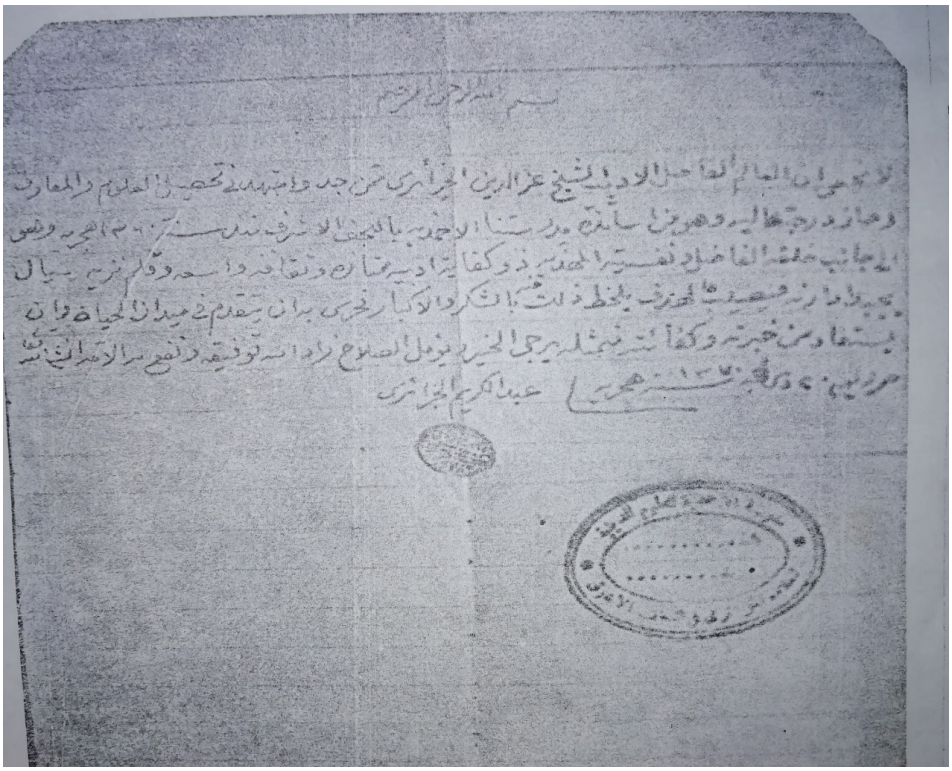

ختم المدرسة الأحمديّة للعلوم الدينيّة في النجف الأشرف على تأييد للشيخ عزّ الدين الجزائريّ لكونه أحد أساتذتها

الملحق رقم (٤)

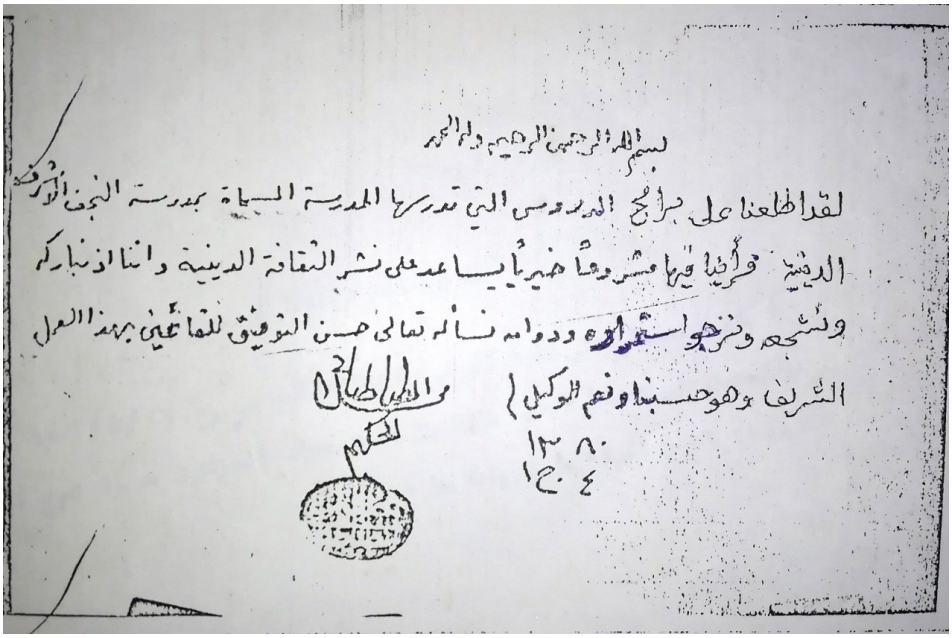
بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

لقد اطلعنا على برامج الدروس التي تدرسها المدرسة السيادة بمدرسة النجف الأشرف الدينية فرأيناها برامج مشروعة خيرية يساعد على نشر الثقافة الدينية وانا اذ نبارك ونشجع ونرجو استمراره ودوامه نسأله تعالى حسن التوفيق للقائمين بهذا العمل الشريف وهو حسبنا ونعم الوكيل

١٣٨٠
١٢ ج ٤

مباركة السيّد محسن الحكيم لمدرسة النجف الأشرف الدينيّة

قائمة المصادر

أوّلًا: الوثائق غير المنشورة

١. (مكتبة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء العامّة)، كتاب دائرة معارف كربلاء إلى مديريّة ضابط تجنيد النجف المرقّم (٢٤٣١)، بتاريخ ٢ حزيران ١٩٥٣.

٢. ملفّ الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، دفتر النفوس الصادر من لواء كربلاء، بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٣٠.

٣. (مكتبة الباحث الشخصيّة)، سند صادر من طابو المدينة يوضّح فيه منطقة آلبو شاوي ومنطقة المعرفاويّة.

٤. .....، عقد بيع بستان في المحمّرة من السيّد عبد الله محمّد عليّ خليفة إلى الشيخ عبد الكريم الجزائريّ وإخوانه، بتاريخ ١٩١١.

٥. .....، عقد بيع قطعة أرض في مقاطعة المعرفاويّة من عليّ اعزيز إلى الحاجّ عليّ، بتاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٨.

٦. (مكتبة حسن أحمد الجزائريّ الشخصيّة)، دفتر الخدمة العسكريّة العثمانيّ للشيخ عبد الكريم الجزائريّ، الصادر بتاريخ ١٣ تمّوز ١٨٩٤.

٧. (مكتبة داود حبيب الجزائريّ الشخصيّة)، الاستفتاء المقدّم من داود حبيب الجزائريّ إلى السيّد (أبو القاسم الخوئيّ)، بتاريخ ٢٥ آب ١٩٨٩.

٨. .....، تقرير مفتّش وزارة المعارف، بتاريخ ١٣ كانون الأوّل ١٩٦٠.

٩. .....، تولية الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٩.

١٠. .....، دعوة من لجنة الخطابة في المدرسة الأحمديّة إلى الأُدباء والخطباء، بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩٥٠.

١١. .....، الطلب المقدّم من داود حبيب الجزائريّ إلى محافظ النجف الأشرف، بتاريخ ٣٠ نيسان ١٩٨٩.

١٢. .....، كتاب قائمّقاميّة قضاء النجف المرقّم (١١٣٦٦) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٨ إلى معاونيّة شرطة النجف.

١٣. .....، كتاب مديريّة المعارف العامّة المرقّم (٨٣٥١) في ٣ آذار ١٩٥٣ إلى مديريّة معارف لواء كربلاء.

١٤. .....، كتاب مديريّة المعارف العامّة المرقّم (١٦٢٩٠) في ١٠ أيّار ١٩٥٣ إلى مديريّة معارف لواء كربلاء.

١٥. .....، كتاب مديريّة المعارف العامّة المرقّم (٥٤٤٦٥) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٧ إلى مديريّة معارف لواء الديوانيّة.

١٦. .....، كتاب مديريّة معارف لواء الديوانيّة المرقّم (١٤٦٥٥) في ٨ كانون الأوّل ١٩٥٧ إلى إدارة مدرسة الحيرة الدينيّة.

١٧. .....، مقالة لعبد الرسول حجازي حول التنظيم الدراسيّ في مدرسة الجزائريّ، بيروت.

١٨. .....، نصّ مباركة السيّد محسن الحكيم، بتاريخ ٢٥ تشرين الأوّل ١٩٦٠.

١٩. (مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة)، رسالة من الشيخ محمّد جواد الجزائريّ

إلى الخطيب الشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ، يطلب منه إبلاغ دائرة المعارف في الديوانيّة عن نظام المدرسة الأحمديّة في الحيرة، د.ت.

ثانيًا: الرسائل الجامعيّة

١. أحمد شنين الميّاحيّ، الشيخ عبد الكريم الجزائريّ ودوره السياسيّ في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٧٢ - ١٩٦٢، رسالة ماجستير، (جامعة واسط: كلّيّة التربية، ٢٠١٤).

ثالثًا: المصادر العربيّة

١. آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٢).

٢. جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، (بيروت: دار الأضواء، ٢٠٠٩).

٣. حسن عيسى الحكيم، المفصّل في تاريخ النجف الأشرف، (قمّ: المكتبة الحيدريّة، ٢٠٠٨).

٤. عبد الزهرة تركي الفتلاويّ، حضارة الحيرة، (بيروت: دار الحجّة، ٢٠١٦).

٥. عبد النبيّ الجزائريّ (ت١١٠٢هـ)، حاوي الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، (قمّ: مطبعة أمير، ١٩٩٧).

٦. عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ أو النجفيّات، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٩٥٤).

٧. عليّ سميسم، المجاهد الجزائريّ على صفحات الأدب، (النجف الأشرف: (د. م.)، ٢٠٠٨).

٨. عماد عبد السلام رؤوف، الأُسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق، (بغداد: دار الحكمة للطباعة، ١٩٩٢).

٩. كاظم عبّود الفتلاويّ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب،(بيروت:مؤسّسة المواهب، ١٩٩٩).

١٠. لجنة الخطابة في مدرسة الجزائريّ الأحمديّة، المبعث النبويّ الكريم، (النجف الأشرف: مطبعة دار النشر، ١٩٥١).

١١. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف، ٢٠٠٠).

١٢. محمّد جواد جاسم الجزائريّ، الشيخ محمّد جواد الجزائريّ ١٨٨٢ - ١٩٥٩ ودوره الوطنيّ والسياسيّ، (بيروت: دار العارف للمطبوعات، ٢٠١٩).

١٣. محمّد حسين الصغير، قادة الفكر الدينيّ والسياسيّ في النجف الأشرف، ط٢، (بيروت: مؤسّسة البلاغ للطباعة، ٢٠٠٩).

١٤. محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٤).

١٥. وزارة الحكم المحلّيّ، الدليل الإداريّ للجمهوريّة العراقيّة، (بغداد: الدار العربيّة للطباعة، ١٩٨٩).

رابعًا: المقالات

١. حسين كمال الدين، الشيخ محمّد جواد الجزائريّ، آفاق نجفيّة (مجلّة)، النجف الأشرف، ٢٠٠٧، العدد (٥).

٢. سعد آلبو هلالة، الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، ظلال الخيمة (مجلّة)، النجف الأشرف، ٢٠١٧، العدد (٣٥).

٣. صبيح الخزاعيّ، ملامح الإصلاح والجهاد في فكر العلّامة الشيخ عبد الكريم الجزائريّ، آفاق نجفيّة (مجلّة)، النجف الأشرف، ٢٠١٠، العدد (١٨).
٤. عليّ البهادليّ، الإمام المجاهد الشيخ محمّد جواد الجزائريّ، الموسم (مجلّة)، لاهاي، ١٩٩٠، العدد (٨).

خامسًا: الصحافة

١. الثورة (جريدة)، بغداد، العدد (٢٣٧٩)، بتاريخ ١٠ أيّار ١٩٧٦.
٢. البلاد (جريدة)، بغداد، العدد (٩٨١)، بتاريخ ٢ آب ١٩٦٧.
٣. الموسم، ٢٠٠٤، العدد (٥٣-٥٤).

سادسًا: المقابلات الشخصيّة

١. مقابلة شخصيّة مع السيّد إبراهيم حسين (أبو سعيدة)، مواليد (١٩٣٤)، أحد طلّاب المدرسة الأحمديّة في الحيرة، النجف الأشرف، بتاريخ ٢٤ نيسان ٢٠١٩.